اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 27-06-2013 رقم العدد: 14882 رقم الصفحة: 30 مسلسل: 235 رقم القصاصة: 1

الحبر الأخضر

◆ د. عثمان بن صالح العامر ◆

فساد التعليم 2 - 2

JAZPING: 6371

هناك قناعة سيادية، وشبه اتفاق نخبوي، وحديث مطرد في الأوساط الشعبية "الذكورية والأنثوية" على حد سواء عن ضعف مخرجات التعليم العام الخاص "الأهلي منه والعالمي" فضلاً عن الحكومي "القروي والمدني"، ولذلك كان مشروع "الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام" الذي يحتاج اليوم بعد مضي كل هذه السنوات إلى "مشروع إحياء" يبعث فيه الروح من جديد، ويعيد طرحه بنسخة معدلة تتلاءم مع معطيات وتحولات وأحداث الساعة!!، ولذات السبب ومن أجل ردم الهوة بين متطلبات الدراسة الجامعية والواقع الصعب لغالبية المتقدمين من أجل الحصول على كرسي في إحدى جامعاتنا السعودية وعلى وجه الخصوص في التخصصات التي يطلبها سوق العمل السعودي والعالمي كانت "السنة التحضيرية" التي يعتقد أصحاب القرار أنها مشروع تعليمي مؤقت حتى يتحسن حال التعليم العام بشكل كامل وبحلول جذرية وشمولية، ولذا أسندت إلى مؤسسات القطاع الخاص وما زالت وربما ستبقى على هذا الحال كثيراً!

الغريب أن هذا الركن الشديد في مسار التنمية والنهوض في أي بلد من بلاد العالم كان وما زال يعاني في بلادي الغالية من الفساد الذي تحدثت عنه في مقالي السابق وبتوسع.. فعلى الرغم من الرحلات التي سُيرت، والتجارب التي استُجلبت، والحلول التي جربت، والأفكار التي دونت، والقيادات التي تعاقبت، واللوائح التي أصدرت ودبجت، والخطب.. والكلمات.. والوعود.. والعهود.. إلا أن المنحنى بانحدار وبشكل سريع وعجيب وللأسف الشديد! ليس فقط في الجانب المعرفي العلمي بل التربوي والأخلاقي والقيمي، مع أننا غيّرنا وزارة المعارف إلى التربية والتعليم لهذا السبب على وجه الخصوص، أكثر من ذلك تم تغيير الشعار أخيراً لكي نسلك طرقاً جديدة لتحقيق أهدافنا التي نرنو الوصول إليها، إيماناً منا بقول القائل "الأفكار والشعارات القديمة تجعلك تسلك طرقاً وتنهج سبلاً لا تتلاءم ومعطيات ومتطلبات العصر"!!

لهذا وذاك فإن هناك استبشاراً كبيراً بإعلان ميلاد هيئة مستقلة لتقويم التعليم العام ترتبط برئيس مجلس الوزراء ويكون من وكدها:

- تقويم أداء المدارس الحكومية والأهلية واعتمادها، وتقويم البرامج المنفذة في مؤسسات التعليم العام "الحكومية والأهلية".

- إعداد المعايير المهنية واختبارات الكفايات ومتطلبات برامج رخص المهنة للعاملين بالتعليم العام.

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 27-06-2013 رقم العدد: 14882 رقم الصفحة: 30 مسلسل: 235 رقم القصاصة: 2

إن هـذا المشروع الوطني الهام الذي اعتبره سـمو وزيـر التربيـة والتعليم وفقـه الله وسـدد على الخير خطـاه "بدايـة المسـيرة لمسـتقبل أفضل، وسـيكون بإذن اللـه الضمـان الحقيقي للجودة التي ننشـدها جميعـاً في تعليمنا العام"، أقول إن هذا المشروع الذي ينتظره المهتمون بالشـأن التربـوي والتعليمي بفارغ الصـبر ومنذ زمن ليـس بالقصير يتطلـب نجاحه في مسيرته التصحيحية وخطواته المنهجية أخذ مجموعة مـن الأسـاس والمرتكـزات الهامـة حين البدء برسـم الإسـتراتيجيات ووضـع الخطـط التي مـن أهمها في نظري:

□ احترام عقل الطالب والطالبة ومراعاة مشاعره.

□ أخـذ مهنة التربيـة والتعليم من قبـل من هم في الميدان التربوي رسالة لا وظيفة.

□ مراعـاة ظـرفي الزمـان والمـكان والحـال التي نعيشها.

□ منح كل طرف في العملية التعليمية حقوقه كاملة غير منقوصـة قبل مطالبته بـأداء واجباتـه المتعلقة بذمته جراء انخراطه في سلك التربية والتعليم.

□ تنميـة النقـد الذاتـي لـدى الطالـب، وتعزيـز روح الانتمـاء للمجتمع التعليمي لديـه، وتدريبه على مهارة الحوار البناء والهادف داخل أسـوار المدرسـة وخارجها.

□ الانفتاح عـلى التجارب العالمية والاسـتفادة من الأبحاث العلمية المتخصصة ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بواقعنا في الميدان التربوي.

□ منـح الصلاحيـات الإداريـة والمالية لـلإدارات العامـة للتربية والتعليم بشـكل صحيح وسـليم بعد ضـخ الكـوادر اللازمـة وتطويرها سـواء الإدارية أو الهندسـية أو الفنيـة، والتخلـص مـن البيروقراطية المقيتة التي تقف خلـف كثير من التجاوزات والهنات محل الحديث اليوم.

□ العمـل على جعـل المبنـى المدرسي بيئـة جاذبة وملائمة لقضاء الساعات الطويلة دون كلل أو ملل.

□ تفعيـل المجالـس التعليميـة في المناطق بشـكل صحيـح ومؤثـر، والاعتمـاد عليهـا بعد اللـه في أخذ الصورة شبة الكاملة عن واقع مناطقنا التربوية.

□ مد جسور التعاون مع الجامعات، خاصة كليات التربية فيها.

□ تبنـي أندية أو جمعيـات للمعلمـين في المناطق التعليميـة تقـرب وجهـات النظر وتسـهل التواصل وتيـسر التعـارف الإيجابـي بين مـن هـم في الميدان التربوي بشكل حضاري فعال.

□ التوظيـف الأمثـل للتقنيـة والتكنولوجيـا دون إسراف أو تقتير.

هذا ما عنّ لي هذا المساء في هذا الموضوع الحساس والهام، وقـد أعود للحديث عنه في قـادم الأيام، دمتم بخير وإلى لقاء والسلام.